ولیس كذلك فلابد من تاويل في كلامه بان يقال دال ما دلت
عليه الكتابة بمعنى المكتوب قديم واعلم ان القراءة
اعم من التلاوة لتعلقها باللفظ المفرد والمتعدد واختصاص
التلاوة بالمتعدد تقول قرات اسم زيد ولا تقول
تلوته لان التلاوة تقتضي تلو شي لشي اي تبعيته له
وفرق اهل التجويد بينهما بوجه اخر وهو ان التلاوة
قراة القران متتابعا كالاوراد والاسباغ والدراسة
الاخذ عن المشائخ والقراءة تطلق عليهما فهي اعم منهما
وذلك اي ما تقدم من ان العبارة حادثة والمعبر
عنه قديم كذكر الله وقوله فان الذكر حادث اي
لانه فعل صادر من العبد وهو التلفظ بقولك الله مثلا
ويطلق ايضا على نفس هذا اللفظ الصادر منك
وقوله والمذكور قديم يطلق المذكور ايضا على نفس
الالفاظ الجارية على اللسان كلفظ الله وعلى
مدلول تلك الالفاظ وهو الذات العلية وهو
المراد هنا لانه المحكوم عليه بانه قديم اما نفس اللفظ
فهو حادث فتلخص ان قولك الله مثلا يطلق عليه
الذكر ومذكور ويطلق الذكر ايضا على التلفظ به
واما مدلوله وهو الذات العلية فيطلق عليه
انه مذكور فقط وهو المحكوم عليه بانه قديم قوله
رب العزة اي الغلبة واضيف الرب اليها لاختصاصها
به اذ لا عزة حقيقة الا له ولمن اعزه وقال الشيخ الغزي
في حاشيته على هذا الكتاب وفسر العزة حسبة
مستديرة جبل قاف المستدير بالبحر المحيط بما لا ر[illegible]
قوله ثم شرع هذا شروع في المعنوية وقدم المعاني
عليها

عليها لانها اصل له اذا المنسوب اليه اصل للمنسوب في التعقل
ولانها تعقل على حيالها بخلاف المعنوية فانها لا تعقل
الا بعد تعقل المعاني ولانها موجودة وقوله سبع عطف على
سبع من قوله ثم يجب له تعالى سبع صفات لا على لفظ
ثم يجب لاقتضائه ان هذه ليست بواجبة ولا قوله الوجود
لان محل كون الصحيح عند تكرر المعاطيف ان العطف
على الاول ما لم يكن العطف بحرف مرتب والا كان
كل واحد على ما قبله واتى المصنف قد اعاد العامل
في الجملة التي قبل هذه وقطعها عما قبلها حيث قال
ثم يجب ولم يقل وسبع وعطف بثم لان رتبة المعنوية
دون رتبة المعاني لان المعاني صفات موجودات تمكن
رؤيتها لو ازيل الحجاب بخلاف المعنوية فانها ثابتة
فقط ولا تمكن رؤيتها لانها لم ترتق الى رتبة الوجود
المصحح للرؤية هكذا قال السكتاني وفيه شي لان صفاته
تعالى لا تفاوت فيها فلا يقال هذه الصفة افضل ولا اشرف
وانما يقال هي اكثر تعلقات من تلك لانها كلها في
غاية الشرف وقول العراقي باشرفية بعض الصفات
الوجودية على بعض مردود فالاولى ان يقال عطف
بثم لترتب المعنوية على المعاني في التعقل اذ لا تعقل عالمية
مثلا الا بعد تعقل علم قايم بالذات اوان ثم لمجرد الترتيب
الذكري اي الاخبار كانه قال اخبرك بما تقدم ثم اخبرك
بهذا وحذف التاء من سبع لان المعدود مؤنث وهو
صفات جمع صفة اولانه محذوف وعند حذفه يجوز
تانيث العدد وتذكيره قوله وهي ملازمة
مقتضى قولهم حملهم المعاني علا والمعنوية

Copyright © King Saud University